الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

تاريخ فلسطين عبر العصور

The history of Palestine through the ages

د/ شيماء علي المصري

كلية اللغة العربية – بكالوريوس اللغة العربية

المحاور:

- المقدمة
- الفصل الأول: موقع فلسطين الجغرافي وأهميته.
- الفصل الثاني: فلسطين في العصور القديمة.
- الفصل الثالث: فلسطين تحت الحكم اليوناني والروماني.
- الفصل الرابع: فلسطين في العصر الإسلامي.
- الفصل الخامس: الحكم العثماني في فلسطين.
- الفصل السادس: فلسطين في القرن العشرين حتى اليوم.
- الفصل السابع: التحليل والربط الحضاري والثقافي.

المخرجات المتوقعة من الدرس:

عند الانتهاء من هذا الدرس سيكون الطالب قادرًا على :

- تحديد موقع فِلسطين الجغرافي وأهميته التاريخية والحضارية.
- معرفة تاريخ فِلسطين من العصور القديمة حتى العصر الحديث.
- فهم تأثير الاحتلالات المتتالية على هوية فِلسطين الثقافية والحضارية.
- القدرة على ربط الأحداث التاريخية الفِلسطينية بأحداث تاريخية إقليمية وعالمية.
- فهم الخلفيات السياسية والدينية للصراع على أرض فِلسطين.

المقدمة

فلسطين تلك الأرض التي باركها الله في القرآن الكريم، هي مهد الأنبياء وأرض الطهر والعزّة. منذ أن بُعث النبي إبراهيم عليه السلام إلى يومنا هذا، فلسطين ليست مجرد بقعةٍ على الخريطة، بل هي قصة شعب وهوية وأرض تجاذبتها الإمبراطوريات، وشهدت صعود حضاراتٍ وسقوطَ أخرى، وبقيت رغم الجراح رمزًا للصمود والانتماء. في هذه المحاضرة سنأخذكم في رحلة عبر الزمن؛ من الكنعانيين إلى الفتح الإسلامي، ومن الحكم العثماني حتى قضايا القرن العشرين؛ لنقرأ التاريخ لا لمجرد المعرفة، بل لفهم الحاضر واستشراف المستقبل. مرت فلسطين بتقلباتٍ عظيمة على مر العصور، وما زالت تحافظ على مكانتها الروحية والسياسية في قلوب المسلمين حول العالم. وقد شهدت صراعًا طويلًا في سبيل الحفاظ على هويتها الإسلامية والعربية.

المقدمة

تاريخ فلسطين هو تاريخ من النضال والتحدي، من أيام الفتح الإسلامي على يد الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مرورًا بالحروب الصليبية التي بذل فيها المسلمون جهدًا عظيمًا لتحرير القدس، وصولًا إلى العصر الحديث الذي يواصل فيه الشعب الفلسطيني مقاومته ضد الاحتلال الإسرائيلي.

في هذه المحاضرة سنسلط الضوء على أبرز الأحداث التي مرت بها هذه الأرضُ الطاهرة وأثرها الكبير على تاريخ المنطقة والعالم؛ فإن فهم تاريخ فلسطين ليس فقط مهمًا للتعرف على ماضي هذه الأرض، بل أيضًا لتدعيم موقفنا في الدفاع عن حقوق أهلها وحفظ مقدساتها، وتأكيد إيماننا بأن فلسطين ستظل أرضًا مباركة، وعما قريب نصر من الله وفتح قريب. وقبل أن نتطرق لمحاورالمحاضرة، فمن الأهمية بمكان أن نعرف النطق الصحيح لكلمة فلسطين، فالبعض ينطقها (فَلَسْطين، أو فِلِسْطِين) ، والصحيح كما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي أن تنطق (فِلَسْطِين) **بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين.**

www.PalQA.com

فلسطين على مر العصور

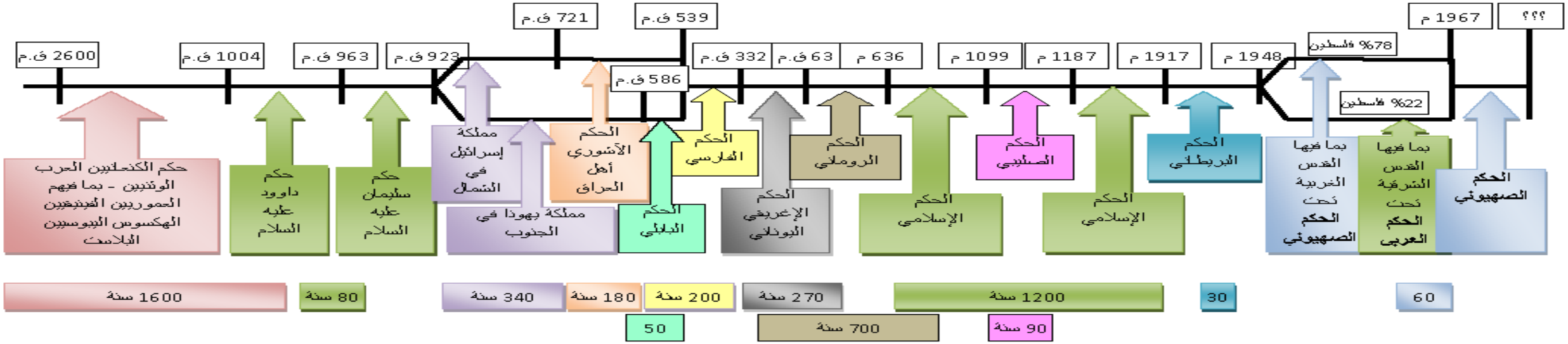

- معظم التواريخ وفترات الحكم أخذت من برنامج حلقات خط الزمن للدكتور راغب السرجاني
- بعض التواريخ وكل فترات الزمن تقريبية لتسهل حفظها
- **www.PalQA.com**

الفصل الأول: موقعُ فِلسطين الجغرافي وأهميتُه

تقع فلسطين في جنوب غرب قارة آسيا في الجزء الجنوبي للساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وهي بذلك تقع في قلب العالم القديم؛ ما يجعلها جسراً برياً يربط بين قارتي آسيا وإفريقيا، وبين البحر المتوسط والبحر الأحمر، ومن ثم المحيط الأطلسي والمحيط الهندي. وبالنسبة للوطن العربي؛ فإن فلسطين تقع في الجناح الآسيوي منه؛ جنوب غرب بلاد الشام، بين البحر المتوسط غرباً ونهر الأردن شرقاً.

أهمية الموقع الجغرافي لفلسطين:

تميزت فلسطين بموقع استراتيجي وجغرافي ممتاز؛ فهي تقع في قلب العالم، وشكّلت حلقة وصل بين قارات العالم القديم آسيا وإفريقيا وأوروبا، ونقطة اتصال بين البحر المتوسط ودول شرق المتوسط مثل العراق وإيران والخليج العربي، ومما زاد من أهميتها الجغرافية أنها تشرف على بحرين غاية في الأهمية الإستراتيجية هما البحر المتوسط والبحر الأحمر.

الفصل الأول: موقع فلسطين الجغرافي وأهميته

وظلت فلسطين حلقة وصل بين حضارات وثقافات لأمم مختلفة؛ ما انعكس عليها إيجابيًا من بعض النواحي؛ وسلبيًا من نواح أخرى؛ فانتشرت فيها المدن والقرى وازدهرت التجارة من جانب؛ وفي الجانب الآخر تعرضت لأطماع الأعداء والغزاة ممن طمع في فلسطين وموقعها الاستراتيجي سواء بالنسبة لموقعها على ساحل البحر المتوسط ووجود الموانئ الطبيعية فيها؛ أو لموقعها بالنسبة للوطن العربي الذي تستمد فلسطين منه أهمية أخرى لما يتمتع به الوطن العربي من موقع استراتيجي وسط العالم.

الفصل الأول: موقع فلسطين الجغرافي وأهميته

ويمكن واستعراض الأهمية التي تتمتع بها فلسطين من حيث الموقع على النحو التالي:

أ) **الناحية الإستراتيجية والحضارية:** تعتبر فلسطين بمثابة الجسر البري الوحيد الذي يربط آسيا بأفريقيا وأوروبا، وتقع على ساحل البحر المتوسط، والبوابة الجنوبية لبلاد الشام وخط الدفاع الأول عنها، ولذلك شكّلت هذه الأهمية الإستراتيجية مطمعاً لكل الأمم والغزاة الذين سيطروا على مناطق آسيا أو إفريقيا، فعمل الغزاة على السيطرة على فلسطين لتأمين وجودهم في مناطق نفوذهم، فنجد الهكسوس يُخضعون فلسطين لتأمين وجودهم في مصر، ثم يسيطر الآشوريون على فلسطين.

ووقعت الكثير من المعارك الفاصلة في التاريخ على أرض فلسطين كمعركة عين جالوت سنة 1260م، ومعركة حطين سنة 1187م، وتحطم حلم نابليون بالسيطرة على بلاد الشام بعد فشله في احتلال عكا سنة 1799م، وغيرها من المعارك.

الفصل الأول: موقع فلسطين الجغرافي وأهميته

ب) الناحية الدينية والسياحية: تُعدُّ فلسطين أرضاً مقدسةً ففيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة ، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. وتعدُّ مدينة القدس من أقدس الأماكن لدى مسلمي العالم؛ لوجود المسجد الأقصى فيها، وهي مقدسة لدى النصارى؛ ففيها كنيسة القيامة وكنيسة المهد. وتشجع هذه المناطق المقدسة قدوم ملايين الحجاج من المسلمين والنصارى إلى فلسطين، مما يوفر فرصًا كبيرة في مجالات السياحة والتجارة، وإشاعة أجواء الاستقرار والسلام بين الشعوب والأمم.

أما في القرن العشرين؛ فقد تأكد للاستعمار الأوروبي وخاصة بريطانيا وفرنسا أن المحافظة على المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية لا تتم إلا من خلال السيطرة على فلسطين؛ ما دفعهم إلى دعم تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين لحفظ مصالح بريطانيا في الخليج العربي وقناة السويس، ولمنع قيام أي وحدة عربية تسمح بالنهضة العربية، وتقدم الأمة العربية بين الأمم.

الفصل الأول: موقع فلسطين الجغرافي وأهميته

جـ) الناحية التجارية: ساعد الموقع الجغرافي لفلسطين في قلب العالم القديم والحديث بقاراته ودوله على جعل فلسطين ممراً للقوافل التجارية المتجهة من الشرق إلى الغرب؛ فالتجارة القادمة من آسيا والهند وشبه الجزيرة العربية تصل إلى موانئ فلسطين على البحر المتوسط ومنها إلى أوروبا، فيما شجّعت الحدود الجنوبية لفلسطين التي تربط بين آسيا وإفريقيا براً على وجود المحطات التجارية؛ وهو ما ساعد على الاستقرار والازدهار الاقتصادي في فلسطين في الفترات التي خلت من الغزوات والحروب. وفي العصر الحاضر كان للموانئ الفلسطينية على ساحل البحر المتوسط (حيفا، ويافا، وغزة) دور كبير في التجارة، وخصوصاً ميناء حيفا الذي كان يصدَّر النفط العراقي من خلاله إلى أوروبا. وما زالت فلسطين حتى يومنا هذا تحتفظ بأهميتها التجارية وموانئها على ساحل البحرالمتوسط للتجارة العالمية. ورغم التقدم العلمي التكنولوجي وتقدم شبكة الاتصالات العالمية؛ إلا أن فلسطين ما زالت تحتل المكانة الأولى والمؤشر الحقيقي للسياسات الدولية والعالمية بحكم موقعها الاستراتيجي، ويبقى استقرار العالم مرهوناً باستقرار المنطقة وحل مشكلة فلسطين والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

الفصل الثاني: فلسطين في العصور القديمة (قبل 1200 ق.م – 332 ق.م)

1- الكنعانيون وبدايات الاستيطان البشري في فلسطين

الكنعانيون هم السكان الأصليون لفلسطين من الألف الثالث قبل الميلاد تقريبًا، وينحدرون من شعوب سامية. أسسوا عدة مدن - دول صغيرة- مثل أريحا، حبرون، أورشليم (القدس القديمة)، صور، وصيدا. تميزوا بحضارة زراعية متطورة تعتمد على الزراعة والرعي، وتميزوا في صناعة الأدوات الفخارية والمعدنية. كانوا تجارًا بارعين، وربطوا فلسطين بشبكة تجارية واسعة بين مصر، بلاد الرافدين، وجزر البحر المتوسط. ديانتهم كانت وثنية متعددة الآلهة، وكانوا يعبدون آلهة مثل "بعل" و"عشتار"، ولهذا كانت لهم معابد ومراسم دينية منظمة. أثروا في تاريخ المنطقة بتطوير نظم اجتماعية وسياسية تتوزع بين العائلات الحاكمة والكهنة والمحاربين.

الفصل الثاني: فلسطين في العصور القديمة (قبل 1200 ق.م – 332 ق.م)

2- دور مصر القديمة والغزو الفرعوني:

بدأت مصر الفرعونية في توسعة نفوذها نحو فلسطين خلال الألف الثاني قبل الميلاد.في عهد الدولة الحديثة (1550 – 1070 ق.م) شنت مصر عدة حملات عسكرية على فلسطين بهدف تأمين حدودها الشرقية وتأمين طرق التجارة. أبرز الفراعنة الذين قادوا حملات ناجحة في فلسطين كان تحتمس الثالث الذي أجرى حملة عسكرية موسعة سنة 1479 ق.م، حيث سجل نصوصًا في معبد الكرنك تصف انتصاراته. كما قام رمسيس الثاني بحملة في فلسطين أثبتها في معبد أبو سمبل وطقوس الأعياد. كانت فلسطين خلال هذه الفترة منطقة تابعة لمصر، تدفع الجزية وتخضع لنفوذها العسكري والسياسي. لعبت مصر دورًا مهمًا في الحفاظ على استقرار المنطقة وتأمين طرق التجارة البحرية والبرية.

الفصل الثاني: فلسطين في العصور القديمة (قبل 1200 ق.م – 332 ق.م)

3- التأثيرات البابلية والآشورية على فلسطين :

مع ظهور الإمبراطوريات الكبرى في الشرق الأوسط، دخلت فلسطين مرحلة جديدة من الصراعات السياسية والعسكرية. في القرن الثامن قبل الميلاد، غزت الإمبراطورية الآشورية بقيادة الملك سرجون الثاني فلسطين، وألحقت بها السيطرة المباشرة. كانت هناك معارك وحملات متكررة أدت إلى تدمير بعض المدن وإعادة توزيع السكان بعد سقوط آشور، سيطر البابليون بقيادة نبوخذ نصر الثاني على فلسطين في القرن السادس قبل الميلاد. دمر نبوخذ نصر القدس في 586 ق.م، وهجَّر جزءًا كبيرًا من السكان في "السبى البابلي" الذي أثر بعمق في التركيبة السكانية. هذه الحملات أدت إلى تغيير في النسيج الاجتماعي والسياسي والثقافي لفلسطين، حيث تأثرت بالممارسات الإدارية والدينية للبابليين والآشوريين.

الفصل الثاني: فلسطين في العصور القديمة (قبل 1200 ق.م – 332 ق.م)

4 ـ الجانب الثقافي والاجتماعي في فلسطين القديمة:

رغم الفتوحات والحروب، حافظ سكان فلسطين على تميز ثقافي وحضاري، وهو ما يظهر في نقوش الكنعانيين، الأدوات، والآثار المكتشفة. كان هناك تداخل ثقافي بين الفينيقيين والكنعانيين والمصريين، مما أنتج حضارة غنية ومتميزة ، وأصبحت فلسطين تلعب دورًا رئيسيًا كمركز عبور تجاري وحضاري بين مصر والعراق وبلاد الشام.

الفصل الثالث: فلسطين تحت الحكم اليوناني والروماني(332 ق.م – 324م)

أولا: غزو الإسكندر الأكبر (332 ق.م)

في عام 332 قبل الميلاد، غزا الإسكندر الأكبر فلسطين ضمن حملته ضد الإمبراطورية الفارسية. استسلمت المدن الفلسطينية له سلمياً في معظمها، مثل القدس وأريحا، دون مقاومة كبيرة. دخلت فلسطين ضمن الإمبراطورية الهِلِنِسْتِيَّة التي نشأت بعد تقسيم إمبراطورية الإسكندر.

ثانيًا: فترة الحكم اليوناني (الهلنستي)

1. التقسيم بين البطالمة والسلوقيين: بعد وفاة الإسكندر، تنازع خلفاؤه على الأراضي. أصبحت فلسطين منطقة نزاع بين البطالمة في مصر والسلوقيين في سوريا. خضعت فلسطين في أغلب الفترات للسلوقيين، الذين حاولوا فرض الثقافة اليونانية.

الفصل الثالث: فلسطين تحت الحكم اليوناني والروماني(332 ق.م – 324م)

2. التأثيرات الثقافية والاجتماعية:

- انتشار اللغة اليونانية والثقافة الهلنستية بين طبقات المدينة.
- تأسيس مدن جديدة بنمط يوناني.
- تطوير البنية التحتية (مرافق عامة، مسارح، معابد).ومع ذلك، حافظت الجماعات اليهودية على هويتها الدينية والثقافية، مما أدى إلى توترات.

3. الثورات اليهودية: شهدت فلسطين عدة ثورات ضد الهيمنة اليونانية، أبرزها ثورة المكابيين(167–160 ق.م) بقيادة متى المكابي.أسست الثورة دولة اليهود المستقلة لفترة محدودة، مع استعادة العبادة اليهودية.

الفصل الثالث: فلسطين تحت الحكم اليوناني والروماني(332 ق.م – 324م)

ثالثًا: فترة الحكم الروماني (63 ق.م – 324م):

1- الاحتلال الروماني: في 63 قبل الميلاد، دخل القائد الروماني بومبي فلسطين، وأعلنها جزءًا من الإمبراطورية الرومانية. شكلت فلسطين مقاطعة رومانية باسم ولاية سوريا فلسطين. استمرت التوترات بين السلطات الرومانية والسكان اليهود.

2. الحكم المحلي: حكم الرومان عبر ولاة معينين، مع استمرار وجود ملوك يهود (مثل هيرودس الكبير) كحكام عملاء. هيرودس قام بتوسعة وتجديد الهيكل في القدس، وبنى مدنًا مثل هرودس أتيكوس.

3. الحياة الاجتماعية والسياسية: استمرت الاختلافات الدينية والاجتماعية بين اليهود، والرومان، واليونانيين.

الفصل الثالث: فلسطين تحت الحكم اليوناني والروماني(332 ق.م – 324م)

تأثر المجتمع الفلسطيني بالثقافة الرومانية، حيث انتشرت الطرق، الحمامات، والمسارح.

4. ظهور المسيحية: فلسطين كانت مهد المسيحية، حيث ولد المسيح عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ في بيت لحم، وعاش وعمل في الناصرة والقدس. انتشر المسيحيون في فلسطين، خصوصًا بعد رفع المسيح عليه السلام .

شهدت فلسطين تحولًا دينيًا تدريجيًا مع انتشار المسيحية داخل الإمبراطورية.

رابعا : النهاية والانتقال إلى الحكم البيزنطي في عام 324م:

بعد تقسيم الإمبراطورية الرومانية، أصبحت فلسطين جزءًا من الإمبراطورية البيزنطية.

بدأت فترة جديدة من الحكم المسيحي الرسمي وتأثير الكنيسة على الشؤون السياسية والاجتماعية.

الفصل الرابع: فلسطين في العصر الإسلامي (636م – 1516م)

أولًا: الفتح الإسلامي لفلسطين (636م):

1ـ فتح بلاد الشام: بدأ المسلمون فتح بلاد الشام بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، بقيادة خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنهما ـ استُكمل الفتح في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

2ـ معركة اليرموك (15 هـ / 636م): معركة فاصلة بين المسلمين والبيزنطيين بقيادة هرقل. انتصر فيها المسلمون بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، وكانت مفتاح فتح الشام، ومنها فلسطين.

3. فتح القدس (بيت المقدس): تم فتح القدس عام 15 هـ/636م دون قتال، على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الذي جاء بنفسه من المدينة لتسلّم مفاتيح المدينة من البطريَرك صِفرونيوس. عُرف هذا الصلح بـ"العهدة العمرية"، التي ضمنت حرية العبادة للنصارى، وحمت ممتلكاتهم وكنائسهم.

الفصل الرابع: فلسطين في العصر الإسلامي (636م – 1516م)

ثانيًا: فلسطين في العهد الأموي (661–750م)

1. مكانة فلسطين في الدولة الأموية: أصبحت فلسطين جزءًا من بلاد الشام، وتحديدًا من جند فلسطين (منطقة إدارية).اعتبر الأمويون القدس مدينة مقدسة، بعد مكة والمدينة.

2. النهضة العمرانية والدينية:

- قام الخليفة عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة المشرفة عام 691م.
- استكمل ابنه الوليد بن عبد الملك بناء المسجد الأقصى.
- أصبحت القدس مركزًا دينيًا، ومكانًا للعبادة والعلم، يقصدها العلماء والعباد من أنحاء الدولة.

الفصل الرابع: فلسطين في العصر الإسلامي (636م – 1516م)

ثالثًا: فلسطين في العصر العباسي (750–969م):

1. ضعف المركز وقوة الأطراف: ابتعدت السلطة المركزية العباسية (بغداد) عن الشام، مما أتاح الفرصة لنمو قوى محلية.

2. الفتن الداخلية والتنافس الإقليمي: شهدت فلسطين اضطرابات سياسية بسبب الصراعات بين العباسيين والفاطميين، وتعرضت لبعض الغزوات.

3. النهضة العلمية والدينية: استمرت المدارس والمساجد والمراكز العلمية، خاصة في القدس وغزة ونابلس.

نشطت حركة التدوين في العلوم الإسلامية، وبرز علماء من فلسطين.

الفصل الرابع: فلسطين في العصر الإسلامي (636م – 1516م)

رابعًا: فلسطين تحت حكم الفاطميين والسلاجقة (969–1099م) :

1- الفاطميون (969–1071م): دخل الفاطميون الشيعة من مصر وضموا فلسطين إلى دولتهم. اهتموا بالقدس كمركز ديني وسياسي.

2. السلاجقة: انتزع السلاجقة السنّة فلسطين من الفاطميين لفترة قصيرة. شهدت فلسطين اضطرابات واضمحلالًا إداريًا قبيل الحملات الصليبية.

خامسًا: فلسطين في عهد الحروب الصليبية (1099–1187م) :

1. الاحتلال الصليبي: دخل الصليبيون القدس عام 492هـ/1099م وارتكبوا مذبحة كبرى بحق المسلمين واليهود. أنشؤوا مملكة بيت المقدس الصليبية، واتخذوا القدس عاصمة لهم.

الفصل الرابع: فلسطين في العصر الإسلامي (636م – 1516م)

2. رد الفعل الإسلامي: بدأت الجهود الإسلامية لاستعادة المدينة بقيادة عماد الدين زنكي، ثم نور الدين زنكي.

3. تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي (1187م -583هـ):في معركة حطين عام 583هـ/1187، انتصر صلاح الدين على الصليبيين. دخل القدس بسلام، وأمن سكانها، وأعاد بناء المسجد الأقصى، وأحيا الحياة الإسلامية فيها.

سادسًا: فلسطين في عهد الأيوبيين والمماليك) 1187–1516م):

1. العهد الأيوبي: قاد صلاح الدين وأبناؤه حملات للدفاع عن فلسطين.

- واجهوا حملات صليبية لاحقة، أبرزها الحملة الصليبية الثالثة بقيادة ريتشارد قلب الأسد.

الفصل الرابع: فلسطين في العصر الإسلامي (636م – 1516م)

2.عهد المماليك)1250–1516م):

انتصر المماليك على المغول في عين جالوت (1260م) قرب نابلس، ومنعوا سقوط الشام.

- طردوا الصليبيين نهائيًا من الشام وفلسطين.
- ازدهرت المدن الفلسطينية في هذا العهد (القدس، غزة، نابلس) كمراكز علمية ودينية.

ملامح عامة لفلسطين في العصر الإسلامي:

- الهوية الإسلامية لفلسطين ترسخت عبر العصور الإسلامية المتعاقبة.
- كانت فلسطين ملتقى للحضارات والطرق التجارية والحج.
- لعبت دورًا دينيًا وثقافيًا وعلميًا في قلب العالم الإسلامي.

تقييم

ضع علامة (✔) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة ✘ أمام الإجابة الخاطئة:

1- موقع فلسطين الجغرافي جعلها ملتقى طرق تجارية بين آسيا وأفريقيا وأوروبا. ( )

2- الحكم الإسلامي في فلسطين انتهى مباشرة بعد الفتح، ولم يستمر بعد ذلك.( )

3- فترة الحكم اليوناني شهدت انتشار الثقافة واللغة اليونانية في فلسطين. ( )

4 - فلسطين لم تشهد أي نشاط ثقافي أو ديني خلال العهد الأموي والعباسي. ( )

الأجوبة

ضع علامة (✔) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة ✘ أمام الإجابة الخاطئة:

1ـ موقع فلسطين الجغرافي جعلها ملتقى طرق تجارية بين آسيا وأفريقيا وأوروبا. (صح)

2ـ الحكم الإسلامي في فلسطين انتهى مباشرة بعد الفتح، ولم يستمر بعد ذلك.(خطأ)

خطأ – التصويب: استمر الحكم الإسلامي لقرون خلال العصور الأموية والعباسية والفاطمية والأيوبية.

3ـ فترة الحكم اليوناني شهدت انتشار الثقافة واللغة اليونانية في فلسطين. (صح)

4 ـ فلسطين لم تشهد أي نشاط ثقافي أو ديني خلال العهد الأموي والعباسي. (خطأ)

خطأ – التصويب: شهدت فلسطين نشاطًا ثقافيًا ودينيًا، مثل بناء قبة الصخرة وإكمال بناء المسجد الأقصى.

الفصل الخامس: الحكم العثماني في فلسطين (1516–1917) م

أولًا: دخول العثمانيين إلى فلسطين (1516):

في معركة مرج دابق عام 922هـ/ 1516، انتصر السلطان سليم الأول على المماليك، وضم بلاد الشام، ومنها فلسطين، إلى الدولة العثمانية. أصبحت فلسطين جزءًا من إيالة دمشق، ثم لاحقًا خضعت لتقسيمات إدارية متعددة، أبرزها: سنجق القدس، وسنجق نابلس، وسنجق غزة. نُظر إلى فلسطين كأرضٍ استراتيجية دينية وسياسية، لا سيما لاحتوائها على القدس الشريف، ثالث الحرمين.

1- الوضع السكاني والديني:

سكن فلسطين في تلك الفترة مسلمون، نصارى، ويهود، مع غالبية مسلمة.

اتّبعت الدولة نظام الملل الذي أعطى الطوائف غير المسلمة نوعًا من الاستقلال الذاتي الديني والإداري.

الفصل الخامس: الحكم العثماني في فلسطين(1516–1917) م

2ـ الأوضاع الاقتصادية:اعتمدت البلاد على الزراعة والرعي، مثل زراعة القمح والزيتون والحمضيات. فرض نظام الالتزام الضريبي، حيث تُؤجّر جباية الضرائب لأفراد، ما سبّب استغلال الفلاحين. تطورت التجارة نسبيًا في القرن التاسع عشر، وارتبطت فلسطين بالأسواق العثمانية والأوروبية.

ثانيا: الإصلاحات العثمانية (التنظيمات) وأثرها في فلسطين:

1. فترة التنظيمات (1839–1876)

- صدرت قوانين جديدة، مثل: قانون الأراضي 1858، الذي فرض تسجيل الأراضي بأسماء المالكين، مما أدى لاحقًا إلى فقدان كثير من الفلاحين أراضيهم بسبب الجهل أو الخوف من الضرائب.

- تم تحديث التعليم، وافتتحت مدارس حكومية عثمانية، وأُنشئت مطابع، وتحسّن النقل (الطرق، سكك الحديد لاحقًا).

الفصل الخامس: الحكم العثماني في فلسطين(1516–1917) م

2. الإصلاح الديني والإداري:

- منح غير المسلمين حقوقًا جديدة.

- بدأ تأسيس بلديات محلية، وتنظيم المحاكم الشرعية والمدنية.

ثالثا: التغيرات الحديثة ومقدمات التغلغل الصهيونى:

1- البعثات التبشيرية والاستعمارية : تزايد الوجود الأوروبي في فلسطين باسم الدين والتعليم.

- أنشئت مدارس أجنبية ومستشفيات ومراكز دينية خاصة بالكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية.

- توافق ذلك مع محاولات سياسية للنفوذ عبر قناصل الأوروبيين، خاصة في القدس.

الفصل الخامس: الحكم العثماني في فلسطين(1516–1917) م

2. الهجرة اليهودية الأولى: رغم أن اليهود عاشوا كأقلية تقليدية في القدس وصفد وطبريا، بدأت موجات الهجرة الأوروبية (الروسية والرومانية) في أواخر القرن الـ19.

- تأسست أولى المستعمرات اليهودية بدعم من الحركة الصهيونية.

- كان السلطان عبد الحميد الثاني قد رفض منح اليهود حق إقامة وطن قومي في فلسطين، إلا أن النفوذ الصهيوني استمر عبر التسلل الاقتصادي والقانوني.

3. السكك الحديدية وتطوير خط حديد الحجاز وخط القدس–يافا.

تطورت مدينة القدس إداريًا وعمرانيًا، وشهدت صراعًا بين القوى الأوروبية على حماية مصالح الأقليات.

الفصل الخامس: الحكم العثماني في فلسطين(1516–1917) م

رابعا: نهاية الحكم العثماني (1917):

نهاية الحكم العثماني لفلسطين كانت في عام 1917م، وذلك خلال الحرب العالمية الأولى، عندما سقطت القدس بيد القوات البريطانية بقيادة الجنرال إدموند ألنبي، بعد أن انسحبت منها القوات العثمانية.

سقطت فلسطين من الحكم العثماني رسميًا، وبدأت مرحلة الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1920م، ما مثّل تحوّلاً استراتيجيًا في مصير فلسطين.

الفصل السادس: فلسطين في القرن العشرين حتى اليوم

أولاً: الانتداب البريطاني وبدايات المشروع الصهيوني (1917–1948):

- صدر وعد بلفورعام 1917، وفيه تعهّدت بريطانيا بإنشاء "وطن قومي لليهود في فلسطين"، متجاهلة حقوق الأغلبية العربية.
- فُرض الانتداب البريطاني رسميًا على فلسطين عام 1922، بتفويض من عصبة الأمم.
- خلال فترة الانتداب، شجّعت بريطانيا الهجرة اليهودية، وساهمت في بناء مؤسسات اقتصادية وعسكرية صهيونية.
- اندلعت عدة ثورات فلسطينية رفضًا للسياسات البريطانية، أبرزها ثورة 1936–1939 التي واجهت قمعًا عنيفًا.

الفصل السادس: فلسطين في القرن العشرين حتى اليوم

ثانيًا: النكبة عام 1948 والنكسة عام 1967 :

في عام 1948، أعلن الصهاينة قيام "دولة إسرائيل"، ما أدى إلى تهجير أكثر من 750,000 فلسطيني، وتدمير قرى ومدن فلسطينية (النكبة).

احتلت إسرائيل 78% من أرض فلسطين، بينما خضعت الضفة الغربية للأردن وقطاع غزة لمصر.

في حرب 1967 (النكسة)، احتلت إسرائيل ما تبقى من فلسطين (الضفة وغزة)، بالإضافة إلى الجولان وسيناء.

ثالثًا: المقاومة الفلسطينية وتطور الهوية الوطنية:

تأسست منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964، بوصفها ممثلاً شرعيًا للفلسطينيين، وقادت الكفاح المسلح والسياسي.

الفصل السادس: فلسطين في القرن العشرين حتى اليوم

- تطورت الهوية الوطنية الفلسطينية رغم التهجير والشتات، وبرزت قوى مقاومة مثل حركة "فتح" و"حماس" لاحقًا.
- انطلقت الانتفاضة الأولى عام 1987، تلتها انتفاضة الأقصى عام 2000، لتؤكد الرفض الشعبي للاحتلال.

رابعًا: الوضع الحالي والربط بالتاريخ الإقليمي والدولي:

1- السياسات الإسرائيلية:

توسع استيطاني مستمر. تهويد القدس. حصار خانق على قطاع غزة.

2- الواقع الإنساني:

أكثر من 7 ملايين لاجئ فلسطيني. تراجع اقتصادي وبطالة عالية. تصاعد في التضييق على المقدسات الإسلامية والمسيحية.

الفصل السادس: فلسطين في القرن العشرين حتى اليوم

3- الربط الإقليمي والدولي:

- تراجع الدعم العربي الرسمي مقابل تطبيع بعض الدول.
- تصاعد التعاطف الشعبي العالمي، لا سيما بعد حروب غزة.
- القضية الفلسطينية لا تزال معيارًا للعدالة في العالم العربي والإسلامي.

خارطة فلسطين قبل 1948 و بعدها

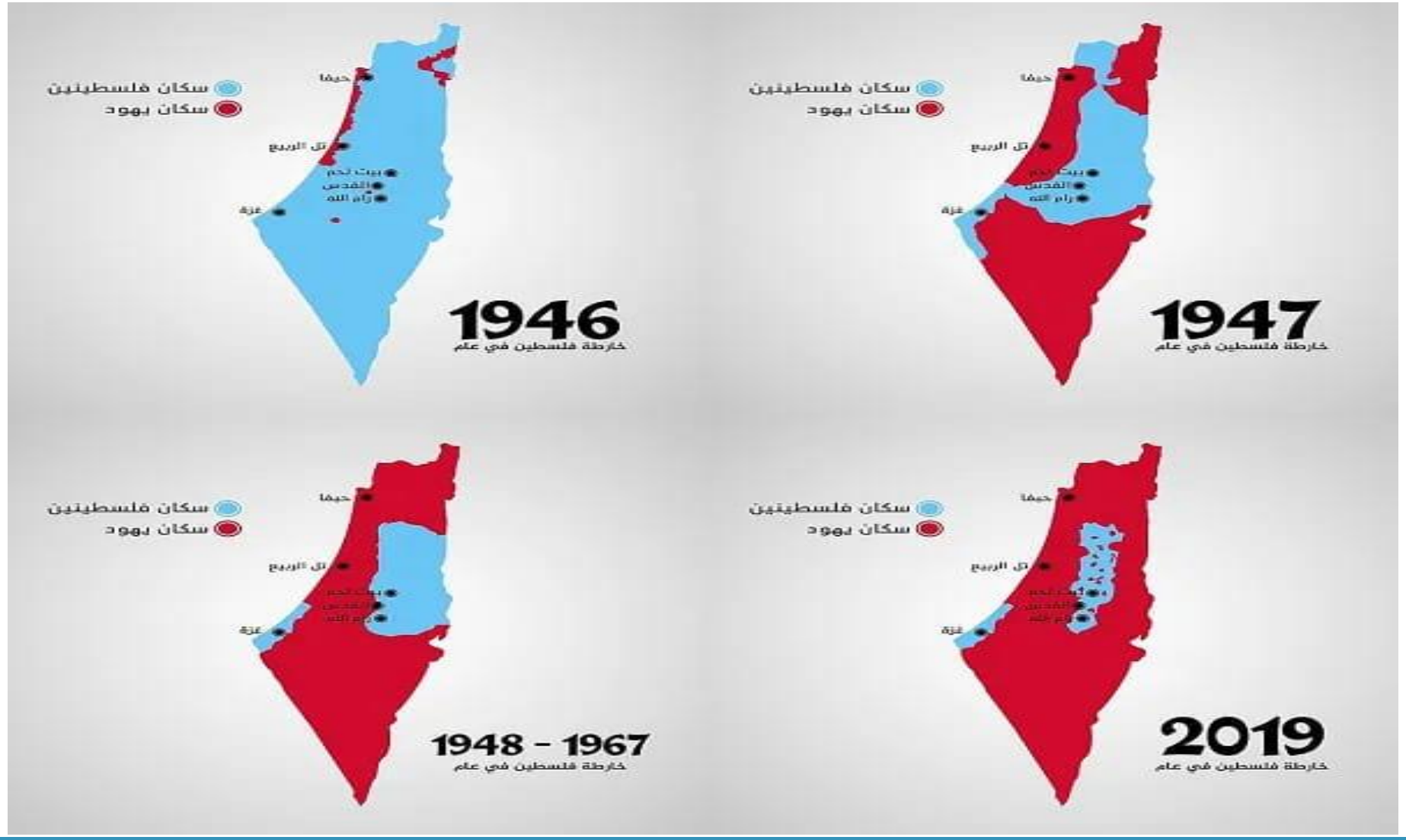

الفصل السابع: التحليل الحضاري والثقافي لتاريخ فلسطين وربطه بالتاريخ الإقليمي والعالمي

أولًا: فلسطين كمفترق طرق حضاري:

تقع فلسطين على ملتقى ثلاث قارات: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، مما جعلها مركزًا استراتيجيًا للصراع والتبادل الحضاري منذ الألف الرابع قبل الميلاد. تشير الأدلة الأثرية إلى تتابع استيطان حضارات كبرى مثل الكنعانيين، والمصريين القدماء، والآشوريين، والفرس، واليونان، والرومان، ثم العرب المسلمون والعثمانيون.

ثانيًا: الهوية الثقافية والدينية:

شكّل التنوّع الديني في فلسطين بما تضمّه من أماكن مقدسة في القدس وبيت لحم والخليل وغيرها، أحد أبرز وجوه التعدد الحضاري والثقافي، هذا التنوّع لم يكن فقط سببًا للتقديس، بل كان دافعًا للتدخلات السياسية والاستعمارية المتكررة، خاصة في العصرين الصليبي والبريطاني.

الفصل السابع: التحليل الحضاري والثقافي لتاريخ فلسطين وربطه بالتاريخ الإقليمي والعالمي

ثالثًا: اللغة كعنصر مقاومة حضارية: رغم تعاقب الاحتلالات الأجنبية، حافظ الفلسطينيون على اللغة العربية بوصفها الوعاء الجامع لهويتهم، لا سيما بعد الفتح الإسلامي سنة 15هـ (636م)، الذي أرسى العربية كلغة إدارة وثقافة. تَجلّى حضور اللغة في الشعر الشعبي والكتابات والمراسلات، خاصة في العهد العثماني ومراحل النضال الوطني.

رابعًا:الربط بالتاريخ الإقليمي والعالمي: لا يمكن فهم تاريخ فلسطين بمعزل عن السياق العربي والإسلامي؛ فهي جزء من الصراع بين الشرق والغرب، والإمبراطوريات المتنازعة. كذلك، فإنّ قضايا فلسطين الحديثة تتقاطع مع مفاهيم الاستعمار والتحرر القومي في العالم بأسره. خلاصة القول: تاريخ فلسطين ليس مجرد سرد أحداث، بل هو قصة حضارة قاومت الذوبان، واستوعبت التأثيرات، لتشكّل هوية ثقافية ودينية راسخة ومتماسكة عبر العصور.

تقييم

ضع علامة (✔) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة ✘ أمام الإجابة الخاطئة:

1. دخل العثمانيون فلسطين في القرن الخامس عشر الميلادي. ( )
2. نكبة 1948 شهدت تهجيرًا قسريًا للفلسطينيين من أراضيهم. ( )
3. النكسة عام 1967 أدت إلى ضم قطاع غزة إلى المملكة الأردنية. ( )
4. الدين لم يكن له دور واضح في تشكيل الشخصية التاريخية لفلسطين. ( )

الأجوبة

ضع علامة (✔) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة ✘ أمام الإجابة الخاطئة:

1. دخل العثمانيون فلسطين في القرن الخامس عشر الميلادي. (✔)
2. نكبة 1948 شهدت تهجيرًا قسريًا للفلسطينيين من أراضيهم. (✔)
3. النكسة عام 1967 أدت إلى ضم قطاع غزة إلى المملكة الأردنية. (✘)

الإجابة: خطأ – التصويب: أدت إلى احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة من قبل إسرائيل.

4. الدين لم يكن له دور واضح في تشكيل الشخصية التاريخية لفلسطين. (✘)

الإجابة: خطأ – التصويب: كان له دور مركزي وأساسي.

الخاتمة

وهكذا، نكون قد عبرنا معًا محطاتٍ متعددة في تاريخ فلسطين، تاريخٍ لا يُختزل في نزاعٍ معاصر، بل هو امتداد لحضاراتٍ وديانات وثقافات، صاغت هويةً متميزة لأرض باركها الله. إنّ فهمنا العميق لهذا التاريخ ليس ترفًا علميًا، بل هو واجب، لأنه يمدّنا بالبصيرة، ويحصّن وعينا في وجه حملات التشويه والنسيان.

فلنحمل هذا الإرث بوعي، ولنواصل التعلم والربط بين الماضي والحاضر، إيمانًا بأن من يقرأ تاريخه جيدًا، يصنع مستقبله.

تذكّروا أن فلسطين أرض مباركة وهي في قلوبنا عقيدة لامجرد تاريخ؛ فكونوا صوتا يدافع عن الحق بالحجة والمعرفة، واحرصوا أن تكونوا سفراء للوعي في بيوتكم ومجتمعاتكم، وأوصلوا ما تعلمتموه لغيركم، ادعوا لفلسطين وأهلها في صلاتكم، واذكروها في مجالسكم، واغرسوا حبها في قلوب من حولكم، وادعموا قضيتها؛ فالمؤمن لا ينسى قضايا أمته، وإن قلّ فعله، عَظُم دعاؤه ونيّته.

روابط خارجية

سلسلة فلسطين من الفاء إلى النون	https://youtube.com/playlist?list=PLzgB1dtU0lnZS4kWN8rycjue2zh7QmYje&si=4kuSawWsmXhKNw7e
سلسلة خط الزمن د/ راغب السرجاني	https://youtube.com/playlist?list=PL2A4279A933E49E4C&si=Szm1H6NUI3tI1gki
تاريخ فلسطين من البداية إلى الآن	https://youtu.be/H_YdLaj2FsI?si=tJmyRDbP6x_R3Bgw
تاريخ فلسطين الحديث حتى الآن (القضية كاملة)	https://youtu.be/lZvxulNQYt4?si=oUNDHbwYoJ9FzP6j

المراجع

- موجز تاريخ فلسطين من أقدم العصورحتى مشارف القرن الحادي والعشرين. تأليف:(مجموعة من الكتاب)، الناشر: مكتبة جزيرة الورد ـ القاهرة ، ط1 ، 1431هـ/2010م.
- تاريخ فلسطين. تأليف: عمر الصالح ،خليل طوطح. الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.
- محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث. تأليف: إسلام شحدة العالول، الناشر: دارالمشكاة، ط1، 2019 م.

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

شكرا لكم